السُّلَحْفَاةُ الْمُلَوَّنَة

هذه السلسلة الهادفة تحمل على أجنحتها الصبيان والبنات.. تعبر بهم أجواء مختلفة عبر الأزمان وتحلق بهم في سماء الخيال البديع تارة، وتهبط بهم على أرض الواقع تارة أخرى ليشاركوا في الأحداث الجارية، فيبدون أراءهم ونراهم يعبرون عن أنفسهم بحرية فتساعدهم.. على تنمية شخصيتهم. كل ذلك يتم في اسلوب أدبي راق ينمي تذوقهم وقدراتهم اللغوية

السُّلَحْفَاةُ الْمُلَوَّنَة

الْمَدِينَةُ اللَّذِيذَة

بَيْتٌ جَدِيدٌ

إِبْنُ الْخَيَّاطِ

تِمْسُوحُ الْعَنِيدُ

سَلْمَى وَاللُّعَب

عِيدُ مِيلَادِ دَبْدُوب

الْعَمّ شَاكِر الْمُسَحْرَاتِي

مكتبة الدار العربية للكتاب
16 عبد الخالق ثروت. تليفاكس: 3936743
ص.ب: 2022 . برقيا: دار شادو. القاهرة
E-mail: info@almasriah .com
www.almasriah.com

ISBN 977-293-351-9
9 789772 933518

رقم الإيداع: 19461 / 2004

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى 1425 هـ. 2003 م
رسوم: مفيد الأشقر
إخراج: هاير غرافيكس

تُحِبُّ سَمَرُ الْحَيَوَاناتِ، فَكَانَتْ أُمُّهَا تَصْحَبُها مِنْ وَقْتٍ لآخَرَ في جَوْلَةٍ إِلى حَديقَةِ الحيواناتِ. هُناكَ كانَتْ سَمَرُ تَقْضي وَقْتًا مُمْتِعًا، تُطْعِمُ الْغَزالَةَ وَتَرْكَبُ الْفيلَ وَتُلاعِبُ الْقُرودَ؛ فَهِيَ تُحِبُّ أَنْ تَرى بَيْتَ الأُسودِ، وَتَذْهَبَ إلى بَيْتِ النُّمورِ.

عِنْدَ بَيْتِ السَّلاحِفِ وَقَفَتْ سَمَرُ مَبْهُورَةً وَقْتًا طَويلاً؛ فَكَانَتْ تَتَعَجَّبُ حينَ تَرَى السُّلَحْفاةَ، فَهِيَ الْحَيَوانُ الْوَحِيدُ الَّذي يَحْمِلُ بَيْتَهُ فَوْقَ ظَهْرِهِ، وَتُحِبُّ أن تُتَابِعَ حَرَكَتَها الْبَطيئَةَ وَتُلاحِظَها وَتُلْقِيَ إِلَيْها بَعْضًا مِنْ طَعَامِهَا.

سَأَلَتْ سَمَرُ الْحَارِسَ عَنِ السَّلاحِفِ أَسْئِلَةً كَثِيرَةً: مَا هِيَ أَنْوَاعُهَا؟

مَاذا تَأْكُلُ؟

رَدَّ الْحارِسُ:

السَّلاحِفُ أَنْواعٌ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا نَوْعٌ يَعيشُ في الْماءِ، وَمِنْهَا نَوْعٌ يَعيشُ في الْبَرِّ، وَمِنْهَا ما يُمْكِنُ أَنْ يَنْمُوَ دَاخِلَ الْبُيْتِ، وَقالَ أَيْضًا:

- أَمّا السَّلاحِفُ الَّتي تَنْمو في الْبُيْتِ فَتَأْكُلُ الْخَسَّ وَالْخِيارَ، وَأَوْراقَ الأَشْجارِ الْخَضْراءَ.
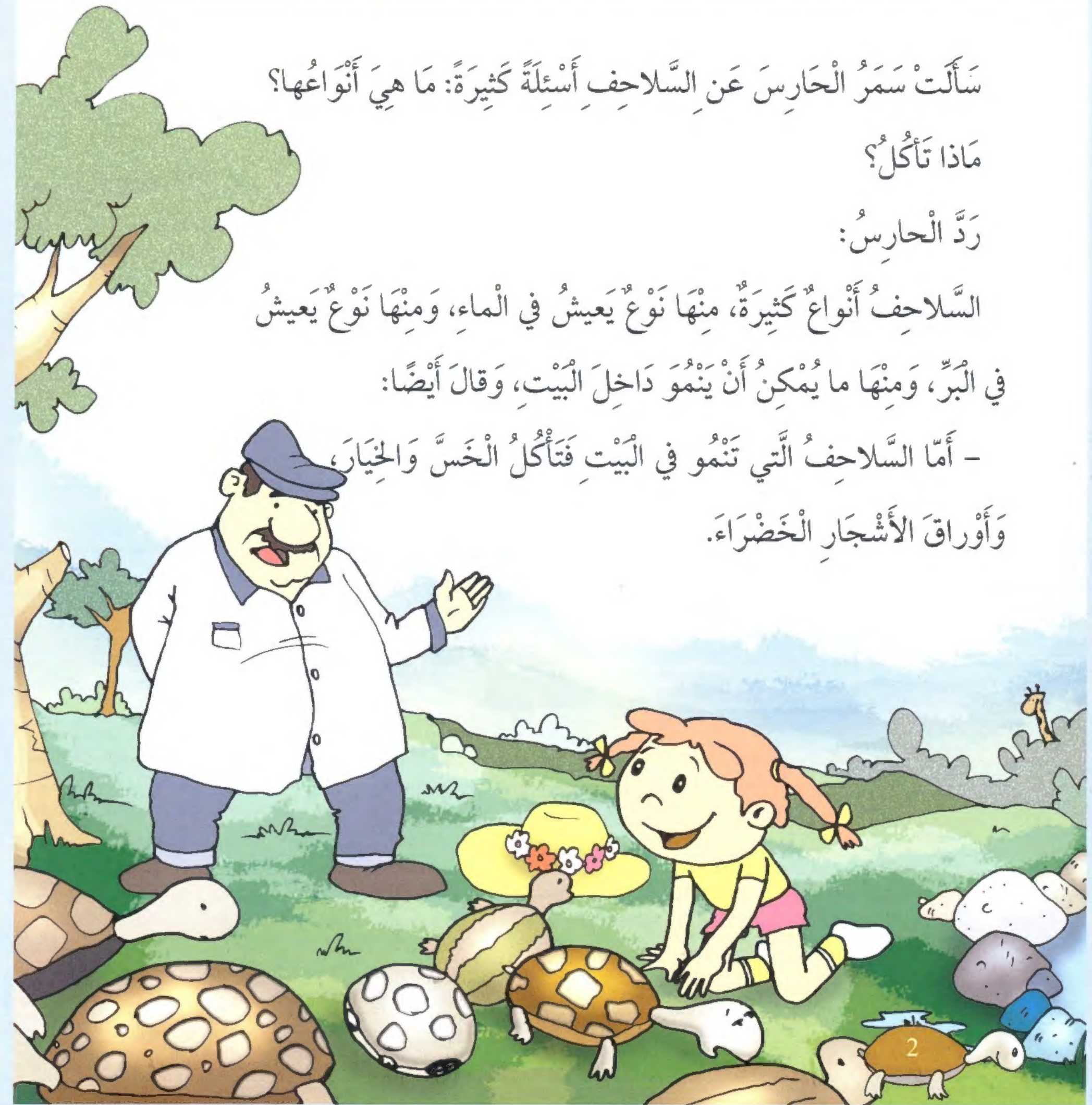
فَرِحَتْ سَمَرُ وَفَكَّرَتْ بِأَنَّهُ يُمْكِنُها أَنْ تُرَبِّيَ سُلَحْفاةً مَعَها في مَنْزِلِها.

الآنَ عَرَفَتْ مَعْلوماتٍ كَثِيرَةً عَنِ السَّلاحِفِ، كَمَا عَرَفَتْ أَنَّها تَبيضُ وَلاَ تَلِدُ.

رَأَتْ أُمُّ سَمَرَ رَغْبَةَ ابْنَتِهَا في تَرْبِيَةِ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ السَّلاحِفِ، فَاشْتَرَتْ لَهَا سُلَحْفَاةً عَلَى أَنْ تَعْتَنِيَ بِهَا وَتَرْعَاهَا.

بَدَأَتْ سَمَرُ تَعْتَني بِالسُّلَحْفاةِ، تُطْعِمُها وَتَسْقيها، كَما أَعَدَّتْ لَها صُنْدوقًا مِنَ الْكَرْتونِ. فَرَشَتْهُ بِقِطَعِ الْقُماشِ لِتَسْتَريحَ بِهِ السُّلَحْفاةُ، وَتَبيتَ فيهِ، وَوَضَعَتِ الصُّنْدوقَ بِجِوارِ سَريرِها حَتّى لا تُفارِقَها السُّلَحْفاةُ الْحَبيبَةُ. لَكِنْ هَلْ سَتَبْقَى سَمَرُ عَلَى حالَتِها، تَهْتَمُّ بِسُلَحْفاتِها؟
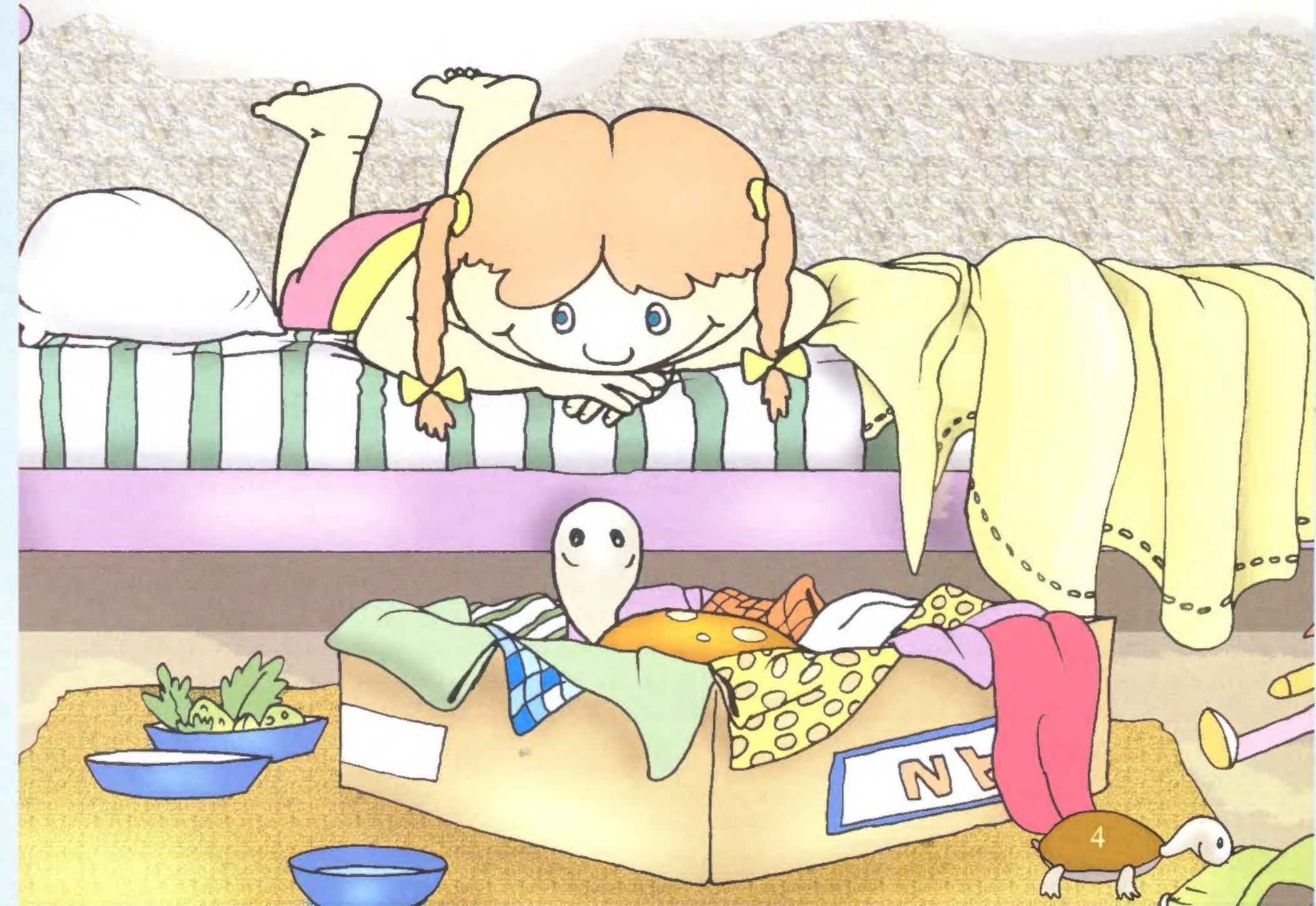
راحَتْ سَمَرُ تُلَوِّنُ لَوْحَةً لِتُعَلِّقَها في حُجْرَتِها الصَّغيرَةِ، فَبَدَأَتْ تَرْسُمُ وَتُلَوِّنُ حَديقَةً جَميلَةً فيها أَشْجارٌ عالِيَةٌ، وَأَزْهارٌ مُخْتَلِفَةُ الأَلْوانِ، زاهِيَةٌ.

في هَذا الْحينِ، كانَتِ السُّلَحْفاةُ تُجاوِرُ سَمَرَ وَكَأَنَّها تُراقِبُها وَتَرى ما تَفْعَلُ!
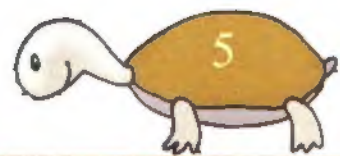
قَفَزَتْ إِلَى سَمَرَ فِكْرَةٌ فَبَدَأَتْ تُنَفِّذُهَا!!
أَمْسَكَتِ الْفُرْشَايَةَ وَرَاحَتْ تُلَوِّنُ ظَهْرَ السُّلَحْفَاةِ، هُنَا لَوْنٌ أَحْمَرُ، وَهُنَا لَوْنٌ أَخْضَرُ وَقِسْمٌ قَدْ لَوَّنَتْهُ بِالأَصْفَرِ. لَمْ تَكْتَفِ سَمَرُ بِهَذَا، بَلْ أَحْضَرَتْ طِلاءَ الأَظْفَارِ الذَّهَبِيَّ وَالفِضِّيَّ، لَوَّنَتْ بِهِ أَقْدامَهَا. قَالَتْ سَمَرُ:
صَارَتْ سُلَحْفَاتِي أَجْمَلَ مِنْ أَيِّ لَوْحَةٍ!!
رَبَطَتْ سَمَرُ السُّلَحْفَاةَ مِنْ قَدَمَيْهَا الأَمَامِيَّتَيْنِ وَعَلَّقَتْهَا عَلَى حَائِطِ الْغُرْفَةِ!! يَا أَللّٰهُ مَا أَغْرَبَ هَذَا الْمَنْظَرَ!!
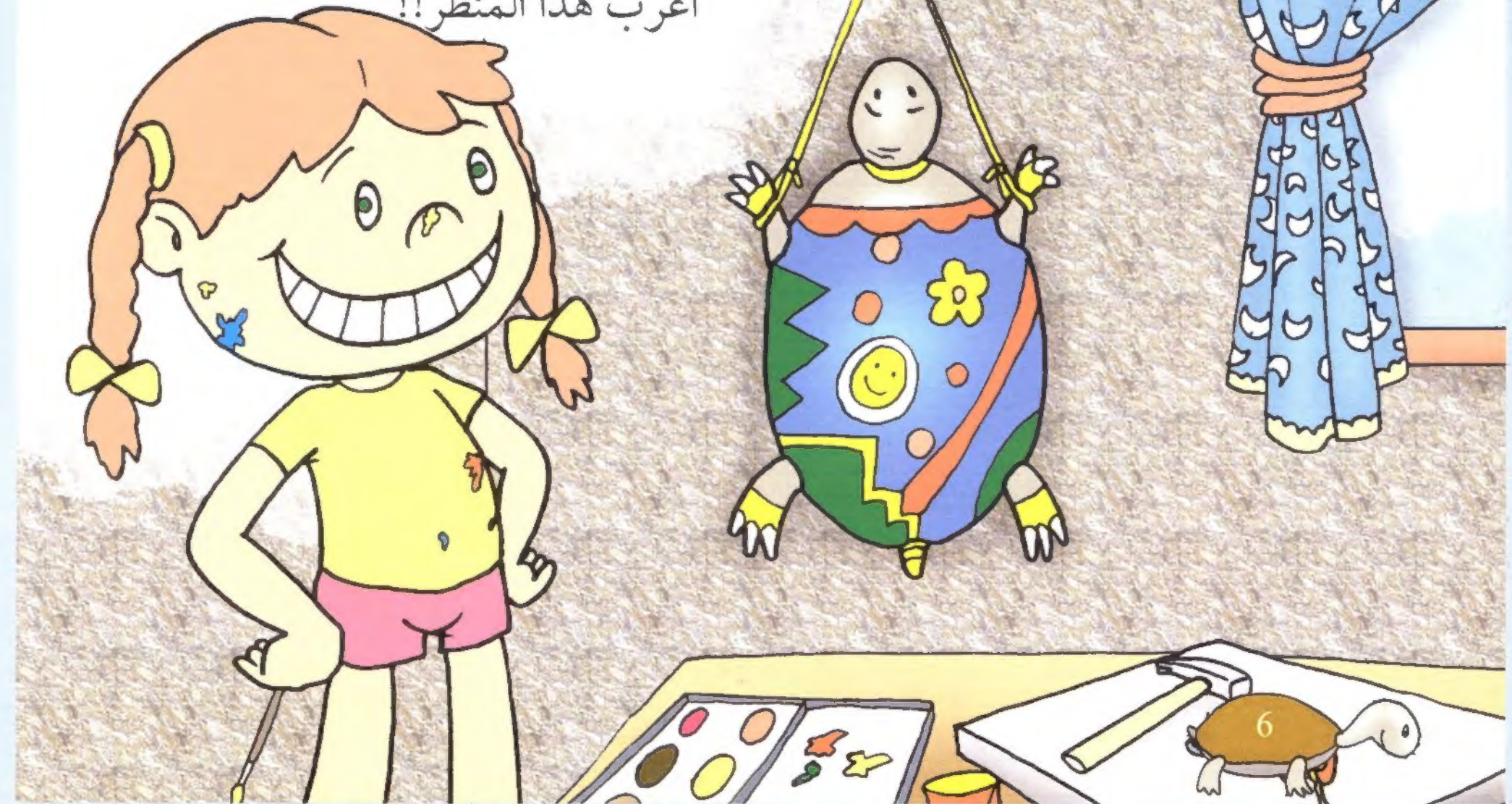
رَاحَتْ سَمَرُ تَقْفِزُ مِنْ فَرْحَتِهَا... لَقَدْ فَعَلَتْ شَيْئًا عَجِيبًا لَمْ يَفْعَلْهُ أَحَدٌ مِنْ قَبْلُ!! قَالَتْ فِي نَفْسِهَا إِنَّهَا فِكْرَةٌ مُدْهِشَةٌ سَيُعْجَبُ مِنْهَا كُلُّ أَصْحَابِي لَكِنْ أَرْجُو أَلاَّ تَرَاهَا أُمِّي.
بَقِيَتِ السُّلَحْفَاةُ عَلَى حَالِهَا سَاعَاتٍ، وَلَمّا جَاءَ اللَّيْلُ أَنْزَلَتْهَا سَمَرُ لِتَبِيتَ فِي الصُّنْدوقِ، رَاحَتْ هِيَ لِتَنَامَ، أَغْمَضَتْ سَمَرُ عَيْنَيْهَا فَرَأَتْ فِي مَنَامِهَا: أَنَّ السُّلَحْفَاةَ تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهَا الَّذِي تَحْمِلُهُ فَوْقَ ظَهْرِهَا وَتَسِيرُ مُتَّجِهَةً نَحْوَ الْبَابِ، تُحَاوِلُ الْخُرُوجَ مِنْهُ.

انْزَعَجَتْ سَمَرُ وَأَسْرَعَتْ إِلَى سُلَحْفَاتِهَا، لَكِنَّ السُّلَحْفَاةَ ابْتَعَدَتْ عَنْهَا قَائِلَةً:

إِنِّي ذَاهِبَةٌ إِلَى الْغَابَةِ، وَطَنِي وَمَسْقَطُ رَأْسِ أَجْدَادِي، فَسَأَلَتْهَا سَمَرُ بِشَوْقٍ:

لِمَاذَا تَتْرُكِينَنِي؟ لِمَاذَا تَتْرُكِينَ بَيْتَكِ الَّذِي يَحْمِيكِ؟

رَدَّتِ السُّلَحْفَاةُ:

بَيْتِي يَحْمِينِي مِنَ الأَخْطَارِ، أَنَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَخَفَّى بَيْنَ الأَشْجَارِ فَلا تَرَانِي أَعْيُنُ الأَعْدَاءِ.

سُرَّتْ سَمَرُ مِنْ حَدِيثِ السُّلَحْفَاةِ وَرَجَتْهَا أَنْ تَبْقَى مَعَهَا، لَكِنَّ السُّلَحْفَاةَ أَضَافَتْ:

إِنَّنِي ضِقْتُ بِسُوءِ مُعَامَلَةِ الإِنْسَانِ، أَنَا كَائِنٌ حَيٌّ أَشْعُرُ وَأَحِسُّ، أَلا تَعْلَمِينَ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ مُحَمَّدًا (ص) أَوْصَى بِالرِّفْقِ بِالحَيَوانِ؟..
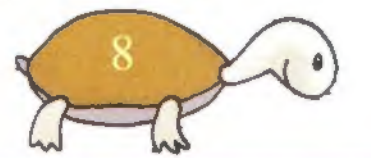
حَدَّثَتْ سَمَرُ نَفْسَهَا فَقَالَتْ: السُّلَحْفَاةُ مَعَهَا حَقٌّ، قَدْ أَسَأْتُ مُعَامَلَتَهَا جِدًّا حَتّى
إِنَّنِي نَسِيتُ وَعْدِي لأُمِّي بِأَنْ أَعْتَنِيَ بِهَا.

شَعَرَتْ سَمَرُ بِخَطَئِهَا، لَكِنَّ السُّلَحْفَاةَ مَشَتْ فِي طَرِيقِهَا إِلَى
الْبَابِ وَتَرَكَتْ سَمَرَ وَخَرَجَتْ. بَقِيَتْ سَمَرُ تَبْكِي
وَتَبْكِي حَتَّى
اسْتَيْقَظَتْ مِنْ
نَوْمِهَا!!

تَلَفَّتَتْ سَمَرُ حَوْلَها، فَرَأَتْ السُّلَحْفَاةَ فِي مَكَانِهَا فِي الصُّنْدُوقِ!! فَاطْمَأَنَّتْ وَفَرِحَتْ
وَحَمِدَتْ رَبَّهَا لأَنَّ مَا حَدَثَ لَمْ يَكُنْ إِلاّ حُلُمًا.

جَلَسَتْ تُفَكِّرُ فِي هَذَا الْحُلُمِ الْعَجِيبِ! لَقَدْ أَفَادَتْ مِنَ السُّلَحْفَاةِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً..
فَدُهِشَتْ مِنْ نَفْسِهَا وَكَيْفَ نَسِيَتْ كُلَّ
هَذَا! وَكَيْفَ عَامَلَتِ السُّلَحْفَاةَ بِهَذِهِ
الْقَسْوَةِ.

فِي الْحَال، أَسْرَعَتْ سَمَرُ لِتُزِيلَ عَنِ السُّلَحْفَاةِ تِلْكَ الأَلوانَ الَّتِي صَبَغَتْها بِهَا.

قَالَتْ لِلسُّلَحْفاةِ:

«لَيْتَكِ تُسامِحِينَنِي يَا سُلَحْفاتِي.»